إن منطقة الشرق الأوسط، وهي في الأساس منطقة إسلامية، قد حباها الله بالثروات الهائلة من البترول والغاز والمعادن...إلخ ولكن الذي ينهبها ويتنعم بها هم الكفار المستعمرون ومعهم دولة يهود المغتصبة للأرض المباركة فلسطين... وكل هؤلاء يُثرون به اقتصادهم، ويحركون مصانعهم وأسواقهم... ويصل شيء منه للحكام عملائهم يجعلونه مالاً خاصاً لهم مع أن هذه الثروة ملك عام للناس أصحابِه وليس لمغتصبيه! إن الواجب على الأمة أن تتحرك لتغيير هؤلاء الحكام الظلمة الذين يمكنون الكفار المستعمرين من نهب ثرواتنا... ومن ثم تبقى الأمة في ضنك من العيش لا تنتفع بثروتها وهي محيطة بها: كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول.

اقرأ في هذا العدد:

- خطاب حمدوك أمام الأمم المتحدة والفشل في استلام مفاتيحه المزعومة للنجاح!! ...٢
- أزمة تركيا الاقتصادية عمقها وعقم المعالجات وفشل أردوغان ...٢
- بريطانيا – جمهورية الموز الجديدة ...٤
- العبرة من المسارات التي مرت بها ثورة الشام ...٤

/ht.alraiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٠ من صفر ١٤٤١ هـ/ الموافق ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٥٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

انتفاضة الأقصى ذكرى وتذكرة

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

بالرغم من عظم التضحيات وشدة المعاناة التي يكابدها أهل فلسطين، وبالرغم من العدد اللانهائي من "القرارات الدولية" المتعلقة بفلسطين ومثلها تلك المؤتمرات الطارئة والعادية المنعقدة من أجل القضية، في محاولة من أصحاب تلك القرارات ومن أولئك المتآمرين لحل القضية حلا عادلاً كما يزعمون، لا زالت قضية فلسطين تراوح مكانها ولا حل لها.

ثورة بعد ثورة، وانتفاضة بعد أخرى، وحروب ثلاث اكتوت بنيرانها غزة، قُتل فيها البشر ودُمر الحجر والشجر، وحصار يكاد يفتك بكل مظاهر الحياة، ولا مبالغة إن قلنا إن أهل غزة هم "الأموات الأحياء".

حتى تلك المساعدات التي تُقدم إلى أهل قطاع غزة بحجة دعمهم وكسر حصارهم، إنما تقدم إليهم كلما وصل الحال بهم إلى الرمق الأخير، وقبل انقطاع النفس، ومع مرور الأيام وتكرر الحالة فاحت منها رائحة المؤامرة، لا سيما ونحن نرى ونسمع أن من يقدم تلك المساعدات يحملها وهو حريص على يهود ومصلحتهم أكثر من حرصه على أهل غزة، وهو ما حذرنا منه أكثر من مرة باعتبار تلك الأموال والمساعدات ما هي في الحقيقة إلا رشى سياسية، وأسلوب يفيض خسة ودناءة في مساومة أهل فلسطين على قضيتهم مقابل قوتهم وقوت أطفالهم ومستقبلهم.

إن انتفاضة الأقصى، والتي ارتبط اسمها بالمسجد الأقصى بعد اقتحام رئيس وزراء كيان يهود في ذلك الوقت أرئيل شارون للمسجد الأقصى، وعمليات التهويد والتدمير المتلاحقة، كانت بمثابة نداء عاجل إلى الأمة الإسلامية، وأهل القوة فيها، إلى الألوف المؤلفة من الجيوش الرابضة في ثكناتها، بأن أقصانا أيها المسلمون في خطر، نداء كُتب بدماء الشهداء والجرحى الذين وصل تعدادهم الآلاف ولا زال يتصاعد، نداء يتصاعد مع كل مواجهة من المواجهات مع قطعان المستوطنين وجنود الاحتلال المدججين بالسلاح على حواجز الموت وفي أزقة شوارع قرى ومدن الضفة الغربية.

انتفاضة الأقصى، وأختها من قبل انتفاضة الحجارة، وما سبقها وما تلاها من أحداث أثبتت لكل عاقل ومخلص ومحب لفلسطين وجاد في سعيه لتحرير فلسطين بأن أس الداء وأساسه هو تلك الأنظمة المجرمة المتربعة على صدر أمتنا، تلك الأنظمة هي التي سلمت فلسطين ليهود بلا ثمن، وهي التي قيدت الأمة، ومنعت تحرك جيوشها لتحرير فلسطين، هدرت الطاقات وبددتها، حرفت الأجيال وأفسدتهم، وأدخلت الجيوش في حروب طاحنة لا طائل منها إلا خدمة للغرب المستعمر وحماية لمصالحه، تلك الأنظمة التي ما انفكت تمارس الضغوط وشراء الذمم، والتضليل بجعل قضية فلسطين قضية وطنية وفصلها عن بعدها العالمي ممثلا بالأمة الإسلامية، وحصر مهمة التحرير في جهود فصائل وحركات لا تملك أمرها فضلاً عن أن تملك القدرة على التحرير وخوض مواجهة حاسمة مع كيان يهود تهدف إلى القضاء عليه، وإنهاء وجوده. هذه هي الحقيقة المرة والتي لا تعني بالمطلق التقليل من شأن ما يبذل من جهود وتضحيات من شباب فلسطين الذين لا يفعلون ذلك إلا مرضاة لله، فلهم كل الدعاء، ومع ذلك لا بد أن يكون مدركاً أن فلسطين لا تحررها فصائل وحركات ألقت بنفسها في أحضان أنظمة جعلت من الخيانة والعمالة سبباً لوجودها، وتفننت في ممارسة الإجرام والطغيان على الأمة لقتل روح الجهاد والتحرر فيها، فحصر العمل

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ما حقيقة الصراع الدولي على النفوذ في الجزائر؟

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: في بلد يدين كل أهله بالإسلام، بلد المليون شهيد لجهاده ضد الاحتلال الفرنسي الذي استمر ١٣٢ عاماً، في هذا البلد اندلعت الاحتجاجات الشعبية كاسرةً حاجز الخوف من طواغيت الجزائر منذ ٢٠١٩/٢/٢٢ وحتى اليوم، ولكنها لا تنادي بالإسلام! فما هي أسباب ذلك؟ ثم ما هي حقيقة الصراع الدولي على النفوذ في الجزائر؟ وهل له دور في ما يحدث؟ ثم ما المتوقع وخاصة عن الانتخابات؟

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: سبب عدم المناداة بالإسلام في الحراك:

١- نعم، الجزائر بلد إسلامي أصيل، وقد ثبت ذلك عندما بدا وكأن الدولة تفسح المجال لانتخابات حرة ونزيهة في بداية التسعينات فكانت النتيجة أن أصبحت الدعوة لتحكيم شرع الله كاسحة ويحملها الملايين في شوارع الجزائر، وضجت أوروبا وهددت فرنسا بالتدخل العسكري، ثم دفعت فرنسا وأوروبا بحكام الجزائر بداية ١٩٩٢ للتنصل من نتائج انتخابات سنة ١٩٩١، وتدخل الجيش وأعلن سيطرته على البلاد، وكان الدعم الأبرز لحكام الجزائر يأتيهم من عاصمة الظلام "باريس" التي يطلق عليها زوراً وبهتاناً بعاصمة النور... ثم أشعلت المخابرات الفرنسية بالتعاون مع أجهزة الأمن المحلية التابعة لها شرارات المذابح الوحشية، فدشنت حقبةً من المجازر في التسعينات شديدة البشاعة راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين في الجزائر... ثم دون حياء أو خجل قام النظام في الجزائر ومن خلفه فرنسا وبريطانيا بإلصاق كل هذه المجازر بالإسلاميين، وعمت البلوى بحيث ربط النظام بين كل قطرة دم ومذبحة وبين الإسلاميين، وقد طالت الفترة لما يقرب العشر سنوات، ومن ثم سميت بـ"العشرية السوداء"، وصار النظام يشيع الخوف في أذهان الناس من المناداة بالإسلام، وأن كل من ينادي بتحكيم الإسلام يريد إعادة العشرية السوداء! وقد حملت الصحافة الفرنسية راية التخويف هذه، وأصبح التخويف من الإسلام هوساً لدى الساسة في باريس، وهذا الخوف والهوس الفرنسي والأوروبي من حراك الجزائر إذا نادى بالإسلام، فقد انتقل فوراً إلى النظام الجزائري فقد ("روجت أطراف قريبة من دوائر صنع القرار في البلاد أن الإسلاميين" سينقلبون على العلمانيين ويخططون لقيام الدولة الإسلامية التي ستبنى على أنقاض العلمانيين وربما حتى على جثثهم إذا تطلب الأمر ذلك"... إندبندنت ٢٠١٩/٣/٢١) وهكذا فالنظام يحذر الشعب بين كل عشية وضحاها من "فزاعة الإسلام المتطرف" المستعد لسفك الدماء! مع أن النظام هو الذي يلاحق المسلمين ويثير الدماء (اعتدت

..... التتمة على الصفحة ٣

في جمعة دستورنا قرآننا بمحافظة إدلب مظاهرات شعبية "لا للدساتير الوضعية نعم لدستور أساسه الوحيد عقيدتنا الإسلامية"

شهدت مناطق عدة في جمعة دستورنا قرآننا بمحافظة إدلب، مظاهرات شعبية بمطالب مختلفة، أبرزها رفض اللجنة الدستورية، والتأكيد على إسقاط النظام. فتحت عنوان: "لا للدساتير الوضعية نعم لدستور أساسه الوحيد عقيدتنا الإسلامية" وبريف إدلب الشمالي خرجت مظاهرة نظمها شباب حزب التحرير في بلدة دير حسان - أكدت شعاراتها: أن الدساتير الوضعية هي سبب شقائنا وضنك معيشتنا، لافتة إلى أن اللجنة الدستورية هي أداة الغرب السياسية للقضاء على ثورة الشام. كما أن فتح الطرق أمام نظام الإجرام مؤامرة دولية بمشاركة قادة المنظومة الفصائلية، بهدف إعادتنا إلى حظيرة نظام الإجرام من جديد. أما في مخيمات سرمدا، فقد خرجت مظاهرة أكدت لافتاتها: أن تغيير الدستور لن يغير من الأمر شيئا، طالما سيبقى دستورا وضعيا، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، ومن أمام مسجد شيماء المطيري في مخيمات أطمة الغربية على الحدود السورية التركية خرجت مظاهرة قالت: لا للدساتير الوضعية، وعرّفت لافتاتها اللجنة الدستورية: بأنها حكم الجاهلية وتشريع من دون الله. وأكدت أن أساس دستورنا قوانين ربنا لدولة الخلافة. أما في الشمال الغربي من محافظة إدلب فقد نظمت تنسيقية مدينة أرمناز مظاهرة شددت لافتاتها على: أن اللجنة الدستورية لا تمثلنا، وفي السياق ذاته، وبريف حلب الغربي، خاطب المتظاهرون في بلدة السحارة المجاهدين المخلصين: الأمة بانتظاركم.. فحددوا موقفكم من مؤامرة اللجنة الدستورية، وليكن هدفكم إسقاط النظام وتطبيق دستور من صلب عقيدتنا. وتشهد إدلب منذ أسابيع احتجاجات شعبية شارك فيها الآلاف، واقتحم في إحداها المتظاهرون الحدود السورية- التركية، من جهة معبري أطمة وباب الهوى. بعد أن استولت قوات النظام على ريف حماة الشمالي ومدينة خان شيخون بالتواطؤ مع قيادات المنظومة الفصائلية.

حول التوقف المؤقت الذي تعرضت له مؤخرا مواقع حزب التحرير على الإنترنت

رغم جميع المحاولات والمؤامرات التي قام بها أعداء المسلمين لإبعاد فكرة الخلافة عن أذهان الناس إلا أن هذه الفكرة قد أصبحت رأيا عاما عند الأمة الإسلامية قاطبة. وما زالت "الدعوة لإعادة الخلافة" تقض مضاجع حكومات الغرب بجميع كياناته السياسية والفكرية، فتراه يعمل جاهدا وبشتى الوسائل لمنع الرأي العام من الوصول إلى هذه الدعوة المباركة. ولقد انضم إلى قافلة العداء كيانات "تجارية تقنية" تدعي الحياد وعدم الانحياز! كيانات رضيت لنفسها أن تكون أداة سياسية في أيدي حكومات تعلن العداء الصريح لفكرة الخلافة. فقد قامت شركة "كلاودفلير" (Cloudflare) (بعد سنوات من تقديم خدماتها) ومن ثم تبعتها شركة "ستاكباث" (Stackpath)، قامتا بقطع خدمات الـ"DNS" و"حماية مواقع الإنترنت" و"نشر المضمون" عن مواقع حزب التحرير من غير إشعار مسبق وبشكل مفاجئ، مما أدى إلى توقف المواقع عن العمل مرتين خلال الشهرين الماضيين. أي أن الشركتين اللتين تعهدتا لنا بحماية مواقعنا قامتا بتعطيل المواقع بنفسيهما! فأي خيانة هذه وأي غدر؟! على ما يبدو فإن عقلية سيد البيت الأبيض الحالي دونالد ترامب - والذي أصبح شهيرا بعدائه للمسلمين وبوقاحته في الانقلاب على وعوده وغدره بالأقربين - يبدو أن عقليته هذه قد تسربت لهاتين الشركتين ولا ندري إذا ما بدأت تتسرب للكيانات التجارية والتقنية الأخرى في أمريكا! ولتبرير اعتدائهما، ادعت الشركة الأولى بأن السبب هو كون حزب التحرير حزباً محظوراً، بينما ادعت الأخرى أن السبب هو مخالفة شروط سياسة الاستخدام! وبالرغم من أننا راجعنا الشركتين وبينا لهما بالأدلة الحسية وبالوثائق الرسمية عدم قانونية ما قامتا به، وأثبتنا لهما أن حزب التحرير هو حزب سياسي فكري يعمل في أكثر بلاد العالم وفي أمهات العواصم وبشكل مفتوح؛ حيث يعقد مؤتمراته ويخرج بمسيراته وينشر أفكاره في أوساط المجتمعات، وأن الحزب لا يتبنى العمل المادي وأنه معروف بمنهاجه الثابت منذ سبعة عقود، وأن هذا مذكور في المراجع السياسية في أهم الأرشيفات العالمية... وبالرغم من أننا بينا للشركتين بأن حزب التحرير ليس حزبا محظورا إلا في بعض البلاد التي صُنفت عالميا على أنها بلاد ديكتاتورية والتي تمنع أي مساحة للعمل السياسي مثل بعض بلدان الشرق الأوسط... وبالرغم من أننا بينا بأن البلد التي تقطن فيه الشركتان المذكورتان يعمل الحزب فيه بشكل قانوني ومفتوح... بالرغم من كل هذا وذاك، إلا أن رد الشركتين كان بتحويلنا إلى دائرة قانونية تختبئ خلف عنوان بريدي إلكتروني يتلقى الرسائل والاستفسارات والاعتراضات ولا يرد عليها! فيما لا يمكن وصفه إلا بمؤامرة من الصمت. وإن هذه الحملة التي تقوم بها الحكومة الأمريكية ومن عاونها من الكيانات المخربة الحاقدة، إن دلت على شيء فإنما تدل على الإفلاس الفكري لتلك الجهات. إن محاولة تكميم أفواهنا هي إعلان صريح بهزيمتهم أمام ما يحمله حزب التحرير من فكر قوي قويم صاف نقي، وإن إغلاق الحسابات لن يضعف حزب التحرير، فإن أعداد المهتمين فيها ومعرفة حقيقة ما تحمله والراغبين في العمل معها وتأييدها، إن أعداد هؤلاء تزداد بحمد الله وفضله.

خطاب حمدوك أمام الأمم المتحدة والفشل في استلام مفاتيحه المزعومة للنجاح!!

بقلم: الأستاذ حاتم جعفر (أبو أواب) - الخرطوم

في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فجر السبت ٢٠١٩/٠٩/٢٨ طلب حمدوك من أمريكا رفع السودان من لائحة (الإرهاب) قائلاً: "إننا في الحكومة الانتقالية ندعو الولايات المتحدة إلى رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وعدم مواصلة معاقبة الشعب السوداني". (موقع سبوتنك عربي). فماذا يعني إبقاء السودان في قائمة (الإرهاب) بالنسبة لحكومة حمدوك؟ وهل ينجح هذا الخطاب العاطفي في تحقيق هدفه؛ إخراج السودان من القائمة السوداء؟ وما هي حقيقة الحملة واسعة النطاق التي ابتدرتها أوروبا لرفع السودان من قائمة (الإرهاب) الأمريكية؟

في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس قال حمدوك: (الخروج من قائمة الدول الراعية للإرهاب هو مفتاح أي شيء يمكننا القيام به في هذا البلد)!! وفي مؤتمر صحفي عقب لقائه بوزير خارجية ألمانيا هايكو ماس يوم الثلاثاء ٢٠١٩/٠٩/٠٣ قال حمدوك (نريد أن نعمل على زيادة الإنتاج وخلق بيئة ملائمة للاستثمار، لكن هذا مرتبط بوجود السودان على قائمة الإرهاب)!! لقد جعل حمدوك من خروج السودان من قائمة (الإرهاب) الأمريكية مفتاحاً لكل شيء، وإلا كان الفشل في كل شيء!! لقد جعل حمدوك رفع السودان من قائمة (الإرهاب) قضية مصيرية؛ يتوقف نجاح كل سياساته في تحقيقها!!

إن الحكومة التي شكلها حمدوك يوم ٢٠١٩/٠٩/٠٥ والتي رشحتها قوى إعلان الحرية والتغيير هي أول حكومة موالية للأوروبيين وبخاصة بريطانيا منذ أكثر من ثلاثين عاماً كان فيها السودان يحكم بواسطة عملاء أمريكا البشير ثم البرهان وحميدتي عن طريق القوة المسلحة، وهذا ما يفسر تهافت وزراء الخارجية ومسؤولي دول الاتحاد الأوروبي عقب أداء حمدوك القسم رئيساً للوزراء بصلاحيات تنفيذية مؤثرة، وقد تولى الأوروبيون قيادة حملة إعلامية واسعة النطاق لتسليم حمدوك مفتاح النجاح؛ بالضغط على أمريكا لرفع السودان من قائمة (الإرهاب)، حيث وصل يوم ٢٠١٩/٠٩/٠٣؛ قبل تشكيل الحكومة وزير خارجية ألمانيا وصرح في المؤتمر الصحفي المشترك مع حمدوك قائلاً: (سندعو لمناقشة موضوع رفع السودان من قائمة الإرهاب خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في الشهر الحالي) (وكالة الأناضول)، وفي ٢٠١٩/٠٩/١٦ وصل إلى الخرطوم وزير خارجية فرنسا، وصرح بأنه سيعمل على إزالة السودان من قائمة (الإرهاب). وقد انضم لهذه الحملة الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والأمين العام للأمم المتحدة، وهو ما عبر عنه حمدوك بقوله: (نحن في شهر عسل مع العالم)! ومن ذلك يتضح دور الأوروبيين في محاولة رفع السودان من القائمة الأمريكية (للإرهاب).

إن قضية إبقاء السودان في قائمة (الإرهاب)، والعقوبات المترتبة على ذلك سوف تظل من أهم أدوات السياسة الأمريكية في الضغط على حكام السودان لتحقيق ما تريده؛ تمزيق السودان كما فعلت بفصلها لجنوبه وإقامة دويلة فاشلة، أو تحقيق نتائج ملموسة في حربها على الإسلام والتي سقفها سلخ المسلمين عن دينهم ليرتدوا تحت ستار الحرية الدينية، وقبل ذلك توقيع اتفاقية سيداو وإشاعة الانحلال والتفسخ في أهل السودان والتخلي عن كل ما يشير إلى أن الإسلام نظام للحياة!! لذلك وحتى تقطع أمريكا الطريق على مطلب حمدوك وحملة الأوروبيين، استبقت السفارة الأمريكية في الخرطوم خطابه أمام الأمم المتحدة، وأصدرت تعميما بتاريخ الخميس ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩: (عممت الولايات المتحدة الأمريكية الخميس تحذيرا من الدرجة الثالثة لرعاياها بعدم السفر إلى السودان بسبب تفشي "الجريمة والإرهاب والاضطرابات") (سودان تريبون). بل جرت حمدوك إلى فخ، فبدلاً من لقائه مسؤولاً كبيراً في الحكومة الأمريكية لبحث قضية (الإرهاب) التقت به في اليوم نفسه الخميس ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩ بنيويورك، وكيلة وزارة الخزانة الأمريكية للإرهاب والاستخبارات المالية سيجال ماندلكر على هامش أعمال الدورة ٧٤ للجمعية العامة للأمم المتحدة، وقالت وكالة أنباء السودان (سونا): (إن الطرفين ناقشا سبل التعاون والتنسيق بين مكتب وكيلة وزارة الخزانة للإرهاب والاستخبارات المالية والأجهزة المناظرة له في الحكومة السودانية. وأكد الاجتماع على دعم الولايات المتحدة للسودان في مجال الإصلاح الهيكلي لقطاع المصارف والبنوك، إلى جانب برامج رفع القدرات في مجال مكافحة تمويل الإرهاب). وأضافت الوكالة (إن الجانب الأمريكي تعهد بالعمل الجاد والعاجل مع المؤسسات المعنية لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب). لكن المتحدث باسم وزارة الخزانة الأمريكية في واشنطن سيث انجر نفى لـ(سودان تريبون) تقديم المسؤولة الأمريكية أي وعود في هذا الخصوص وذكر أن الاجتماع ناقش مكافحة غسل الأموال وتمويل (الإرهاب)!! وتابع "تتطلع وزارة الخزانة إلى العمل مع السودان في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، كما ستعمل أيضا مع السودان على المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان والفساد". وشدد أن ماندلكر لم تقدم أي "وعد" يتعلق بإزالة السودان من قائمة الدولة الراعية (للإرهاب) كما ذكرت وكالة الأنباء السودانية الرسمية.

لقد خاب وفشل حمدوك ومن ورائه الأوروبيين في تحقيق شيء في موضوع رفع السودان من قائمة (الإرهاب) لأن إبقاء السودان في هذه القائمة هو أداة أمريكا الفعالة في تركيع عملاء أوروبا؛ حمدوك وحكومته ولنصرة عملائها العسكر في مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها في حلبة الصراع السياسي الداخلي.

إن هذا الوسط السياسي المرتبط بالغرب الكافر الذي هو العدو، إنما هو وسط سياسي فاشل وعاجز وخائب وذليل، ولن يجني أهل السودان منه إلا الذل والهوان والفقر وضنك العيش، ولا حل إلا بالعمل مع رجال مخلصين وسياسيين مبدئيين يخوضون غمار السياسة بفكر مبدئي هو مبدأ الإسلام العظيم، الذي منه يأخذون الحقيقة، ويقطعون حبال الغرب الكافر، ويقابلونه في ساحات الصراع الفكري والسياسي والمادي؛ إلى أن يستأنفوا الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فلأجل خيري الدنيا والآخرة فليعمل العاملون ■

أزمة تركيا الاقتصادية عمقها وعقم المعالجات وفشل أردوغان

نظرات سياسية

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إن الاقتصاد يقوم على فكرة تعالج كيفية التملك وكيفية التصرف في الملك، وهي تبحث أسباب التملك تترك الإنسان يفكر في كيفية تنمية الملك والبحث عن مصادره فيما تجيزه، وتترك له التفكير في كيفية الحد من الإنفاق لئلا يقع تحت طائلة الدين. فكانت تركيا تقوم على فكرة الإسلام في ظل الخلافة العثمانية التي كانت أقوى دولة في العالم لقرون ولم تحدث فيها أزمات اقتصادية وبقيت عملتها الذهبية ثابتة حتى بعد هدمها.

وأما تركيا الحديثة! فبسبب تخليها عن هذه الفكرة وتبنيها لفكرة الكفر الرأسمالية أصبحت أسيرة الإملاءات الاستعمارية، فلم تتمكن من النهضة، بل تدهورت، فأصبح اقتصادها هشا عقب تأسيس مصطفى كمال لها بعد هدمه للخلافة وتخليه عن سياساتها وعن ولاياتها وممتلكاتها لحساب المستعمرين، فتضخمت مديونتها الخارجية، وضعفت قدرتها على السداد، وفرض الدائنون المستعمرون بصناديقهم وبنوكهم شروطا قاسية أدت إلى تسارع سقوط العملة إلى أن أصبح الدولار الذي كان يساوي ليرة واحدة، أصبح يساوي مليوناً و٦٥٠ ألف ليرة عام ٢٠٠١ على عهد أجاويد الموالي للإنجليز فسقطت حكومته وجرت انتخابات عام ٢٠٠٢ لينجح أردوغان وحزبه بدعم أمريكي. فتوقفت الضغوطات على تركيا، وتحولت ديون صندوق النقد الدولي إلى ديون للمستثمرين وبنوكهم الأجنبية التابعة للدول الاستعمارية.

وواصلت العملة سقوطها فأصبح الدولار يساوي مليونا و٧٩٠ ألف ليرة. فاتّخذت الحكومة قراراً بإلغاء ستة أصفار وبدأت العمل به يوم ٢٠٠٥/١/١، فأصبح الدولار يساوي ١,٧٩ ليرة. واستقر ذلك حتى عام ٢٠١٣، فبدأت الليرة بالسقوط مجدداً، وسجّلت هبوطاً كبيراً بنسبة ٣٠٪ خلال تسعة أشهر حتى بداية عام ٢٠١٤ ولم تتوقف حتى اليوم، وحاولت حكومة أردوغان الحدّ من الهبوط والمحافظة على الاستقرار ولكنّها لم تستطع. وبدأت الليرة تسقط منذُ بداية عام ٢٠١٨ بشكل لافت، ففقدت خلال ستة أشهر ٢١٪ من قيمتها. وكانت عوامل السقوط اقتصادية على الأكثر. إذ إن الوضع السياسي استقر لأردوغان وقوي نفوذه وأمسك بزمام الأمور وخاصة بعد فشل محاولة الانقلاب عليه يوم ٢٠١٦/٠٧/١٥، ومع ذلك بقي الاقتصاد يتخبط.

وعندما أعلن البنك المركزي التركي يوم ٢٠١٨/٠٧/٢٤ استقرار النسبة الربوية عند ١٧,٧٥٪ حسب طلب أردوغان انخفضت قيمة العملة ٢٠٪ وبلغت نسبة التضخم ١٥,٨٥٪، إذ إن المطلوب خفضها إلى ما تحت ٥٪ لتناسب مقاييس الاتحاد الأوروبي وهي تسعى لدخوله، لتؤكد مدى هشاشة اقتصادها. وعقب ذلك ظهرت فجأة تهديدات الرئيس الأمريكي بفرض عقوبات على تركيا إذا لم يتم إطلاق سراح القس الأمريكي الجاسوس برونسون فورا، وبالفعل فرضت العقوبات يوم ٢٠١٨/٠٨/١٠ لتواصل العملة سقوطها وليرتفع التضخم ليبلغ ٢٥٪ بعد شهرين، وارتفع العجز التجاري فبلغ ٣٧,٥٪.

فكانت عوامل السقوط اقتصادية، بإضافة عامل سياسي للتغطية على حقيقة انهيار الاقتصاد لحماية أردوغان الموالي لأمريكا بسبب عجزه عن إيقافه لئلا يسقط، فتوهم كثير من الناس أن السبب هو أمريكا، وعزف أردوغان على هذا الوتر. علما أن عقوباتها رفعت بعد إطلاق سراح القس الجاسوس يوم ٢٠١٨/١٠/١٢ وتحسنت العلاقات بين الطرفين.

فكان استقرار العملة لبضع سنين وإعطاء مؤشرات على نمو الاقتصاد ليس بسبب أنه تم علاج أسباب هشاشة الاقتصاد التركي وأنه أقيم على ركائز قوية وليس على عكازات، بل كان ذلك بسبب عوامل سياسية بالدرجة الأولى، فخفت ضغوطات الدائنين على حكومة أردوغان وجرى تلميعها لتعتبر نموذجا ناجحا حتى تخدع المسلمين باتباع نهجه العلماني الديمقراطي السائر في ركاب الغرب، فتعاونت أوروبا مع أمريكا في هذا الشأن، وفتحت الأبواب للمستثمرين وخاصة الأوروبيين، فتضاعف الدين الخارجي ثلاث مرات وأكثر على عهد أردوغان من ١٣٠ مليار دولار يوم استلم الحكم ليبلغ ٤٥٣ مليار دولار يوم ٢٠١٩/٠٦/٢٨ كما أعلنت وزارة الخزانة والمالية. وقام البنك المركزي بتخفيض النسبة الربوية إلى ١٩,٧٥٪ لتنشيط الاقتصاد بعدما حصل شبه ركود، وفي كل الحالات ظلت الليرة تنخفض، لتبلغ خسائرها أمام الدولار هذه السنة ٨٪. وما زالت نسبة التضخم عالية فبلغت ١٦,٦٥٪ في تموز الماضي وتراجعت في آب الماضي إلى ١٥,١٪ حسب معهد الإحصاء التركي.

وتعمل أمريكا على دعم أردوغان بزيادة حجم التبادل التجاري إلى أربعة أضعاف بل إلى ١٠٠ مليار دولار كما أعلن ترامب عند اجتماعه مع أردوغان على هامش قمة العشرين في اليابان يومي ٢٨-٢٠١٩/٠٦/٢٩، علما أنه بلغ العام الماضي ١٨,٧ مليار دولار ويميل لصالح أمريكا بنحو ١١ مليارا. ولهذا إذا ارتفع حجم التجارة بينهما فعلا، فإنه سوف يميل لحساب أمريكا وسيكون ذلك على حساب أوروبا الذي يبلغ حاليا ١٦٠ مليار دولار ويميل لحساب أوروبا. وكأن أمريكا تريد أن تضرب أوروبا في ظل الحرب التجارية التي تخوضها ضد أعدائها وأصدقائها بعدما سمحت لها سابقا بزيادة الاستثمارات لدعم أردوغان.

وهكذا فإن مشكلة تركيا في الأساس هي الفكرة القائمة عليها وتطبيقها للمعالجات النابعة منها واتباعها للسياسات القائمة عليها والتي يشرف عليها المستعمرون، فكان ارتباطها بهم وبالاً عليها، ولم تتمكن من النهضة على هذه الفكرة بسبب تبعيتها ولعدم تبني الناس للفكرة التي فرضت عليهم بالحديد والنار وهم متمسكون بدينهم الحنيف الذي ينبع منه نظام شامل للحياة ومنن النظام الاقتصادي الإسلامي. فمنذ عهد مصطفى كمال ارتبطت تركيا ببريطانيا وجاء حكام كمندريس وديميريل وأوزال عملوا على فصلها عن بريطانيا والسير مع أمريكا. إلى أن تمكن أردوغان من ذلك فأصبحت تركيا تسير في فلك أمريكا. وبات ينفذ لها ما تريد في المنطقة وخاصة في سوريا حتى تدعمه في الحكم وتدعم الاقتصاد التركي، فصار اقتصادها يعتمد على الديون الخارجية والمستثمرين الأجانب، ولم يعتمد على سياسة اقتصادية سليمة، ولا على مصادر اقتصادية متينة، فلم تحدث ثورة صناعية وتكنولوجية وإلكترونية، بل بقيت مرتبطة بالخارج. ويتأثر اقتصادها بالتقلبات والضغوطات السياسية والاقتصادية، وهو لا يقوم على سياسة الاكتفاء الذاتي التي يفرضها الإسلام. ويحرص أردوغان على إظهار نجاحه الاقتصادي وتساعده أمريكا حتى يحقق نجاحا سياسيا سواء في الانتخابات أو للبقاء في الحكم. والآن ظهر مدى عمق الأزمة ومدى عقم المعالجات وفشل السياسات فتضعضعت الثقة به، وبدأ مصيره يتأرجح وتزداد المعارضة من داخل حزبه ويتعرض لصفعات قوية في الانتخابات، ويحاول أن يغطي على فشله بمشكلة اللاجئين السوريين الموجودين منذ عام ٢٠١٢ ولم يكن لهم أي دور سلبي في الاقتصاد، بل كان دورهم إيجابيا، وهم إخوة، وكان يصفهم بذلك، والآن أصبحوا أجانب في نظره ونظر أمثاله المضللين! ■

كتلة الوعي في جامعة بوليتكنك فلسطين تنظّم نقطة حوار بعنوان "ثورات الرّبيع العربيّ: أين الخلل؛ تساؤلات وإجابات"

نظّمت كتلة الوعي - الإطار الطلابي لحزب التحرير - في جامعة البوليتكنك نقطة حوار في كل من مبنى وادي الهريّة ومبنى (أبو رمّان) استمرّت لمدة يومين بعنوان "ثورات الرّبيع العربيّ: أين الخلل؟ تساؤلات وإجابات" تمّ خلالها مناقشة الطّلّاب حول مجموعة من الأفكار الّتي تتعلّق بثورات الرّبيع العربيّ وفشلها، والوقوف على أسباب فشلها، وأين الخلل في مسارها وأفكارها؟ وتمّ التّركيز من خلال نقطة الحوار على أنّ الغرب يتعامل مع حكّام بلادنا كالسيد مع عبده؛ يضع ويثبّت ويخلع ويدعم وينقلب بما يتّفق مع مصالحه وما يبقي النّظام بالشّكل الّذي يريده الغرب، والّذي يحمي ويحافظ على نهبه لثروات بلادنا وخيراتها. وتمّ أيضاً التّركيز على أفكار طرحت حول الثّورات للحيلولة دون فشلها ومنها:

- اقتلاع النّظام الرّأسماليّ الحاكم من جذوره بأشكاله كافّة وأبواقه ورموزه ورجاله.
- الانعتاق من التّبعيّة للغرب الكافر وخاصّة أمريكا بكلّ أشكالها وصورها.
- إقامة الخلافة الرّاشدة على منهاج النّبوّة على أنقاض هذا النّظام البائس.

الأمم المتحدة أداة لنشر الفحشاء والمنكر والبغي في العالم

قالت الأمم المتحدة إنها تلقت ٣٨ شكوى (تشمل ٤٣ ضحية هم: ١٩ امرأة، و١٠ فتيات، ورجل واحد، وصبيان اثنان، و١٠ إناث في سن غير معروفة، وضحية مجهولة لم يتم تحديد هويتها. وتم تصنيف ١٢ من هؤلاء على أنهن ضحايا اعتداء جنسي، و١٩ ضحايا استغلال جنسي، واثنان غير معروفين، و١٠ في خانة أخرى). وهذه الشكاوى وقعت من موظفيها وعاملين بالوكالات والصناديق الأممية خلال ثلاثة شهور من الفترة من ١ نيسان/أبريل إلى ٣٠ حزيران/يونيو الماضيين.. وقال ستيفان دوغريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إن منظمته تلقت تلك الشكاوى إلى جانب ٣٩ شكوى أخرى (تشمل ٤٢ ضحية و٣٩ من الجناة) تتعلق بموظفين من خارج الأمم المتحدة يعملون لحساب الشركاء المنفذين خلال الفترة نفسها. هذا ولم يحدد دوغريك الدول التي ارتكبت فيها تلك الانتهاكات سواء على يد موظفي المنظمة الأممية أو موظفين من خارجها يعملون لحساب الشركاء المنفذين.

الراية: **إن ورود مثل هذه الأخبار الإجرامية عن موظفي الأمم المتحدة المدنيين والعسكريين في أنحاء العالم أصبح متواتراً، أي أنها جرائم أممية، وغالبية ضحاياها من المسلمين. إن منظمة الأمم المتحدة فوق كونها أداة استعمارية في أيدي الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا، فهي مؤسسة لنشر الفحشاء والرذيلة في العالم خاصة فيما يسمى دول العالم الثالث وفي مقدمتها البلاد الإسلامية.**

تتمة: ما حقيقة الصراع الدولي على النفوذ في الجزائر؟

قوات الأمن الجزائري على معارض معروف، يعد أحد مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، علي بلحاج، وقامت بسحله في أحد الشوارع. عربي٢١، ٢٣/٢/٢٠١٩) أي في اليوم الثاني لاندلاع الاحتجاجات في الجزائر...!

٢- هذا بالإضافة إلى الحرب الأمريكية على الإسلام التي اتخذت من "الإرهاب الإسلامي" عنواناً عريضاً لها، فتم استهداف كافة المخلصين في العالم الإسلامي من حركات وأحزاب وجمعيات وشخصيات، وتم وصمها بالإرهاب، ثم تجريم الرموز الإسلامية كالرايات... ونعت المتمسكين بالأحكام الشرعية بالمتطرفين والإرهابيين...إلخ، فإن كل ذلك قد ألقى هو الآخر بظلاله على مناداة الحراك الشعبي في الجزائر.

٣- ومن الأسباب التي أعاقت بروز المطالبات الإسلامية في حراك الجزائر ما علق في أذهان الناس عن بعض الحركات ذات الصبغة الإسلامية المسماة بـ"المعتدلة"، فقد رأوها تارة تسمي نفسها حركات معارضة... وتارة تشارك في الحكم وتحظى بحقائب وزارية ومقاعد برلمانية... فأثرت هذه المشاركة على شريحة واسعة من الناس خاصة الذين وثقوا بهذه الحركات بأنها إنما تعمل للإسلام، ثم وجدوها تعمل مع النظام... هذا ناهيك عن الأحكام الشرعية التي لم يتقيدوا بها من حرمة التشريع الوضعي في البرلمانات وحرمة المشاركة في أنظمة ليست من الإسلام في شيء... فدفع ذلك شريحة ليست بالقليلة من الجزائريين أن لا تذكر الإسلام في الحراك.

٤- وأخيراً الصراع الدولي على الجزائر ببسط النفوذ ومحاولة الغرب المستميتة "وبخاصة فرنسا" بنشر الثقافة العلمانية، وإبراز قيادات تابعة لها في الحراك، وهي بالتأكيد علمانية ليحققوا عن طريقها نفوذهم السياسي في الجزائر، علماً بأن أطراف الصراع الدولي في الجزائر متفقة تماماً على طمس الهوية الإسلامية للجزائر وإبراز الصفة العلمانية للدولة.

هذه هي الأسباب العميقة التي سهلت ظهور الصفة العلمانية على الحراك الشعبي في الجزائر وهي كلها وراءها الخداع والتضليل والخبث السياسي من الغرب وعملائه... وهو وإن نجح ظاهرياً بمنع بروز الإسلام على الحراك فإن الإسلام مستقر في أعماق قلوب جزائر المليون شهيد ولن يتأخر بزوغه بإذن الله، وإن غداً لناظره قريب، ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾.

ثانياً: أما عن الصراع الدولي في الجزائر:

١- بالنسبة لبريطانيا وفرنسا:

أ- منذ انقلاب بومدين سنة ١٩٦٥ والنفوذ الإنجليزي مستحكم في الجزائر يصاحبه بعض النتوءات الفرنسية... لكن وبعد إقالة الرئيس الشاذلي لعميل فرنسا خالد نزار من وزارة الدفاع سنة ١٩٩٣ فقد أخذ نفوذ فرنسا يضعف شيئاً فشيئاً داخل الجيش حتى وصل إلى وضع أقرب إلى تبعية "الثقافة العسكرية" منه إلى الولاء السياسي، وظل بوتفليقة "المعروف بولائه لبريطانيا" خلال فترة حكمه الطويلة منذ ١٩٩٩ يلجأ إلى علاج تلك النتوءات الفرنسية بالتدريج ودون إثارة ضجة، فكانت مسألة إبعاد النفوذ الفرنسي عن أجهزة الدولة أقرب إلى التنافس الرياضي، أي لم تظهر أي بوادر تسخين من الطرفين في مسألة النفوذ التي أخذت صفة التنافس، لكن إعفاء بوتفليقة ٢٠١٥/٩/١٣ لمدير المخابرات العامة محمد مدين المعروف بـ(الجنرال توفيق) كانت ضربة مؤلمة للنفوذ الفرنسي في الجزائر الذي كان قد أخرج من الجيش بشكل كبير وظل يعتمد على المخابرات باعتبارها ركناً أمنياً شبه وحيد للنفوذ الفرنسي في الجزائر، فكانت هذه الضربة المؤلمة إشعالاً للنار تحت رماد الهدوء الظاهر للعلاقة بين النفوذين في الجزائر...

ب- لقد حدث ظرفان أخرجا التنافس بين النفوذين البريطاني والفرنسي في الجزائر عن حالة التنافس الرياضي وأصبح الصراع بينهما أقرب إلى "لي الأذرع" وإن لم يصل إلى حد "كسر العظم"... أما هذان الظرفان اللذان جعلا التنافس بين الدولتين ساخناً فهما:

الأول: باستفتاء بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي "بريكست" سنة ٢٠١٦ فقد توسعت شقة الخلاف بين بريطانيا وفرنسا، وظهر ذلك في تصلب فرنسا "الاتحاد الأوروبي" في مفاوضاتها مع رئيسة الوزراء البريطانية ماي، وظهر ذلك أيضاً في خطط رئيس الوزراء الجديد جونسون للخروج من الاتحاد حتى ولو بدون اتفاق، وفي هذا ضرر كبير لفرنسا. وقد ظهر الخلاف كذلك في مسألة توتير أمريكا للأزمة مع إيران بعد انسحابها من الاتفاق النووي، ففي الوقت الذي كانت فيه فرنسا تتبنى موقفاً مغايراً لموقف أمريكا كانت بريطانيا أقرب له، واستمرت الخلافات بينهما بالتوسع، وهذه الخلافات البريطانية الفرنسية الجديدة تنعكس على موقفيهما في أماكن أخرى كالجزائر...

والثاني: باندلاع الحراك الشعبي في الجزائر ٢٢/٢/٢٠١٩ فقد رأت فرنسا أن حالة عدم الاستقرار في الجزائر واهتزاز أركان النفوذ الإنجليزي فيها تشكل فرصة لإعادة نفوذ أكبر لها في الجزائر، أي أن الحراك الشعبي العفوي قد كشف النار الفرنسية الكامنة منذ ٢٠١٥!

ج- ونتيجة ذلك فقد انتقلت حالة التنافس بينهما إلى مستوى "لي الأذرع" فقد كشفت أجهزة الأمن خطة شبيهة بالانقلاب العسكري لإبعاد قايد صالح عن رئاسة أركان الجيش، فاعتقلت أجهزة الأمن بموجبها أقوى وأخطر رجالات فرنسا في الجزائر، وهم محمد مدين (الجنرال توفيق) وبشير طرطاق وهما مديران سابقان لجهاز المخابرات اللذين تم اعتقالهما في ٢٠١٩/٥/٥، ثم اعتقال لويزة حنون زعيمة حزب العمال ٢٠١٩/٥/٩م، يضاف إليهم سعيد بوتفليقة الذي يظهر بأن رجالات فرنسا في الجزائر قد استقطبوه لصفهم خاصة بعد استقالة أخيه الرئيس بوتفليقة... وقد حوكموا (محكمة عسكرية جزائرية في البليدة قضت بالسجن ١٥ عاما على أربعة متهمين بالتآمر ضد سلطة الدولة والجيش، وصدرت الأحكام حضورياً على السعيد بوتفليقة ولويزة حنون زعيمة حزب العمال والفريق المتقاعد محمد مدين... كما قضت المحكمة العسكرية في مدينة البليدة حكما بالسجن النافذ (٢٠) عاماً غيابياً ضد وزير الدفاع الأسبق خالد نزار. سكاي نيوز عربي في ٢٠١٩/٩/٢٥) وقد ضجت فرنسا ضد القيادة العسكرية في الجزائر بسبب الاعتقالات، فعند اعتقال لويزة حنون بحسب صحيفة الإندبندنت البريطانية ٢٠١٩/٥/١٨ وقّعت ١٠٠٠ شخصية فرنسية من بينها رئيس الوزراء السابق جان مارك إيرولت مبادرة تطالب بإطلاق سراحها، وأضافت الصحيفة: (وأبدى النائب عن الحزب الجمهوري في البرلمان الفرنسي، جان لاسال، تخوفاً من انعكاس الأحداث على مصالح بلاده، وقال إن "صعود جيل جديد من الضباط والجنرالات في المؤسسة العسكرية الجزائرية، بتكوين وتأطير قومي مركز، يهدد المصالح الفرنسية في الجزائر، لا سيما في الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية") ما يدل على ضيق فرنسا مما يحدث، أي أن هذا الصراع قد صار يأخذ منحى فيه شيء من التسخين وإن كانت كفة بريطانيا هي الراجحة في النظام المدعوم من رئيس الأركان في الجيش.

٢- محاولات أمريكا لاختراق الساحة الجزائرية:

لقد حاولت وسائل إعلام أمريكية الترويج لبعض الشخصيات التي برزت في الحراك الشعبي مثل كريم طابو الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية فوصفته "الحرة" الأمريكية ٢٠١٩/٩/١٢ بأنه ("الوجه الأبرز في الحراك الشعبي" وروجت لفيديوهات كريم طابو بوصفها "وهو يقود مسيرات في العاصمة الجزائر ضمن الحراك الشعبي، وروجت لـ"معارضته الحقيقية للسلطة، وليس كباقي الأحزاب")، وربما في هذا إشارة إلى وجود اتصالات أمريكية بمثل هؤلاء الناشطين في الحراك الشعبي في الجزائر. وقد اعتقلت أجهزة الأمن الجزائرية هذا الناشط وغيره ووجهت له تهمة "إضعاف الروح المعنوية للجيش"، وعلى فرض وجود اتصالات أمريكية برموز للحراك الشعبي في الجزائر، وهذا متوقع، فإن مثل هؤلاء لم يبلغوا من القدرة على التأثير في الحياة السياسية في الجزائر بما تصبو إليه أمريكا التي لم تتمكن من التسلل إلى النفوذ داخل الجيش أو مؤسسات الدولة حتى الآن...

لكل ذلك فإن الساحة الجزائرية تكاد تخلو من الصراع الأوروبي مع أمريكا، بل هي بين بريطانيا وبين فرنسا مع المحاولة الجادة لبريطانيا ومنظومتها العسكرية لقصقصة الأجنحة الفرنسية الموجودة في الساحة... أما المحاولات الأمريكية فلم تنجح باختراق الدور الأوروبي في الجزائر، وإن كانت العصابة الحاكمة في الجزائر تتخوف من أن طول فترة الأزمة - الحراك الشعبي - قد تمكن أمريكا من إحداث اختراق تسعى له منذ سنوات، بل إن فرنسا كذلك قد تستغل طول فترة الحراك لتنشيط أتباعها وإتاحة الفرص لهم.

ثالثاً: أما المتوقع عن الانتخابات فيمكن فهمه كما يلي:

١- لقد تمكنت بريطانيا هي ومن في الحكم حالياً وقيادة الجيش من إبعاد رجال فرنسا بشكل كبير عن أجهزة الدولة، لذلك أخذت هذه المنظومة تستعجل الانتخابات حتى لا تتبدل هذه الظروف خاصةً وأن الحراك مستمر، قال قايد صالح (قبل الآن كنا نتكلم عن ضرورة الإسراع في إجراء الانتخابات الرئاسية. أما اليوم، فإننا على يقين تام بأن هذه الانتخابات ستحصل في الآجال المحددة لها". إندبندنت ٢٠١٩/٩/١٤)، وكذلك مطالبته بموقف واضح مثل (إعلانه أنّ الفترة الحالية تقتضي موقفاً واضحاً "لا مجال لمسك العصا (فيه) من الوسط... إما مع الجزائر أو مع أعدائها"، إندبندنت ٢٠١٩/٩/١٤)، وهذا مؤشر على أن منظومة الحكم التابعة للإنجليز تستعجل الحسم اليوم لأن الأمور تبدو نسبياً في صالحها. وأما فرنسا والقوى التابعة لها فهي تعارض إجراء هذه الانتخابات، أو تود تأجيلها لظرف يناسبها ولكنها لا تصدر تصريحات علنية بذلك، بل تقوله بشكل دبلوماسي بأن الشعب الجزائري هو من يقرر شؤون بلاده!

٢- تحاول منظومة الحكم أن تدفع إلى انتخابات الرئاسة مرشحين من أتباعها بعد تغيير ألوانهم (وأعلن رئيسا الوزراء السابقان علي بن فليس وعبد المجيد تبون يوم الخميس ترشحهما في الانتخابات الرئاسية التي تجرى في ١٢ كانون الأول/ديسمبر. رويترز ٢٠١٩/٩/٢٨)، وهؤلاء وأمثالهم من الوجوه الموثوقة لمنظومة الحكم، ويلعب بعضهم اليوم دور المعارضة، فعلي بن فليس زعيم حزب طلائع الحريات يقدم نفسه على أنه حزب معارض ويدعو إلى التغيير، وزعيمه بن فليس كان رئيس وزراء بوتفليقة بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٣، أي أن هذه المنظومة تريد تجديد النظام بوجوه جديدة نسبياً عسى أن ينطلي ذلك على شعب الجزائر فيُنهي الحراك!

٣- ورغم ذلك فإن الظاهر هو أن القطاعات الأوسع في الحراك الشعبي العفوي الرافضة للانتخابات في ظل النظام نفسه، هي أقوى بكثير من الأصوات المؤيدة للنظام أو الأطراف المسماة بالمعارضة والتي يمكن أن تؤيد الانتخابات، وهذا يجعل البلاد تسير إلى أحد احتمالين:

- إما أن تجبر منظومة الحكم الحالية على تأجيل الانتخابات في اللحظة الأخيرة كما حدث في موعد انتخابات ٢٠١٩/٤/١٨ فأجلت...

- وإما أن تجري انتخابات منقوصة بشكل كبير، بحيث يستمر الحراك الشعبي وكأن الانتخابات لم تحصل حتى لو انسلخت بعض القوى عن الحراك الشعبي، لكن حينها تكون الظروف مهيأة لأعمال عنف تقوم بها السلطة لوضع حد للحراك بعدما تقول بأنه تم انتخاب رئيس شرعي وأن الواجب الالتزام بقراراته! وهكذا تستمر الأمور في اضطراب بين أخذ ورد!!

٤- وهكذا فإن الحراك الحالي لن يُحدث تغييراً حقيقياً أو نهضة مؤثرة لأن هذا الحراك وإن نشأ عفوياً إلا أن تدخلات بريطانيا وفرنسا فيه والأشياع والأتباع يُفقد الحراك فاعليته خاصة وقد كشف الستار عن اصطفاف قيادة الجيش مع النظام، بل هي جزء أصيل فيه، تأمر وتنهى، وهذا يعني أن التغيير لا يمكن إحداثه في الجزائر إلا عبر تحويل ولاء الجيش لصالح إسلام هذا الشعب الأصيل، وهذا ممكن وقابل للتحقيق بعد إزالة كبار الجنرالات عملاء بريطانيا والغرب، وتمكين الفئة المخلصة من الضباط من السيطرة على زمام الأمور داخل الجيش، ثم نصرة التغيير الحقيقي الذي تصبو إليه الأمة على أساس الإسلام... وليس معنى ذلك أن يمسك العسكر بالحكم، بل أن يكونوا أهل نصرته بالحق، فتأتي القيادة الحقيقة التي تنتظرها الأمة لإحداث التغيير الشامل، وذلك باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة الراشدة الحقة التي تُنهض الأمة وتحيي الزرع والضرع، ونعود بها كما أراد الله لنا أن نكون ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾...

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾■

الرابع من صفر الخير ١٤٤١هـ

٢٠١٩/١٠/٣م

دعوة المسلمين لزيارة الأقصى بتصاريح من الاحتلال وتحت حرابه هي تثبيت للاحتلال وشرعنة لاغتصابه للأرض المباركة

نشر موقع (وكالة معا، الأحد، ٣٠ محرم ١٤٤١هـ، ٢٠١٩/٠٩/٢٩م) خبرا جاء فيه: "أوضح الهباش - قاضي قضاة السلطة - أن تسارع الأحداث والاعتداءات من قبل أدوات دولة الاحتلال السياسية والأمنية وعبر عصابات الإرهاب اليهودي في مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك على وجه الخصوص، تؤكد على ضرورة أن يتخذ العالم الإسلامي قرارا واضحا عبر مؤسساته الرسمية والدينية ورجال الفكر والإعلام بالدعوة إلى شد الرحال إلى مدينة القدس والرباط في الحرم القدسي الشريف للتأكيد على إسلامية المسجد ورسالة واضحة للعالم أن المساس بالقدس والأقصى هو مساس بعقيدة أكثر من مليار ونصف المليار مسلم في كل بقاع الأرض وأن الحرب الدينية التي تسعى دولة الاحتلال لإشعالها سيكتوي بنارها كل العالم ولن يسلم منها أو من تبعاتها أي كان على وجه الأرض".

الراية: إن دعوة المسلمين في البلاد الإسلامية، إلى زيارة الأرض المباركة فلسطين، في حين إن جيوش بلادهم الجرارة قادرة على تحرير الأرض المباركة وإزالة كيان يهود في بضعة أيام إن لم يكن سويعات، إن دعوة هؤلاء المسلمين إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك تحت حراب الاحتلال بل تحت نعال علوجه، لهو خذلان للمسجد الأقصى وكل الأرض المباركة وأهلها؛ ذلك أن السلطة ورجالها يعلمون أن المسجد الأقصى ليس بحاجة لأن يزوره المسلمون بتصريح من يهود الغاصبين، ويعلمون أن ذلك لن يوقف اعتداءات جيش يهود ومستوطنيهم عليه ليل نهار، لكنهم يعلمون أيضا أن بديل دعواتهم هذه هو الحقيقة التي تؤلمهم ويخشونها هم وأسيادهم الكفار المستعمرون، ألا وهي استنهاض الأمة الإسلامية وخاصة جيوشها لإسقاط الأنظمة الخائنة وتحريك الجيوش للقضاء على كيان يهود وتطهير الأرض المباركة والعالم من شروره، وهذا سيؤدي بالطبع إلى القضاء على مشاريع الغرب الكافر، التي تجري في عروق أزلام السلطة مجرى الدم في الوريد، تلك المشاريع التي حلت لديهم محل الأحكام الشرعية التي فيها فقط حل قضية فلسطين. إن الصراع على قضية فلسطين هو صراع بين إسلام وكفر، صراع عقدي بين كيان غاصب تدعمه وتسانده دول كافرة هي التي زرعته في فلسطين وأمدته بأسباب الحياة والبقاء، وبين الأمة الإسلامية التي تتأهب لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستحسم بدورها هذا الصراع مصداقا لبشرى خير البشر «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». رواه مسلم

تتمة كلمة العدد: انتفاضة الأقصى ذكرى وتذكرة

لتحرير فلسطين في الإطار الوطني وضمن إمكانيات الفصائل والحركات ما هو في الحقيقة إلا تقزيم لقضية فلسطين، وجعل القضاء عليها وتصفيتها أسهل وأيسر، وهو ما شهدت به الوقائع والأحداث على طول تاريخ القضية وعرضه، وما فعلته وتفعله منظمة التحرير بحجة أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني إلا دليل وشاهد، وعلى رأس تلك الأدلة والشواهد اتفاق أوسلو المشؤوم الذي تترافق ذكرى توقيعه مع ذكرى انتفاضة الأقصى والفرق كبير بينهما، فانتفاضة الأقصى جاءت تأكيداً على أصل القضية بأنها قضية شعب محتل وأرض مغتصبة، وسلطة عميلة، انتفاضة الأقصى كشفت عن سوء اتفاق أوسلو الذي مرر من خلاله الاعتراف بكيان يهود، وولدت من رحمه السلطة الفلسطينية، لتكون سيفاً مسلطاً على رقاب أهل فلسطين، ولتكون الدرع الحامي ليهود عبر سياسة التنسيق الأمني الذي وصل الحال برجالات السلطة إلى تقديسه بوصفه سر حياتهم، سلطة أوسلو التي لا تدخر جهداً في إفساد أهل فلسطين، وممارسة التضليل على الجيل الناشئ بشتى الوسائل في المناهج والإعلام والرياضة وغيرها، سلطة باتت تعتاش على قوت أهل فلسطين وتنهب أموالهم بأساليب عدة، وصار المشروع الوطني بالنسبة لرجالاتها مشروعاً استثمارياً مضمون الأرباح، ولا غرابة أن يتندر البعض باعتبار أن تحرير فلسطين وإنهاء قضيتها ربما يكون خسارة لمشروعهم وانهيارا لطموحاتهم وأحلامهم الجشعة ولفسادهم اللامحدود.

وعود على بدء فإن انتفاضة الأقصى جاءت لتقول إن قضية فلسطين ليست قضية وطنية وليست قضية فصائلية وإنما هي قضية إسلامية، يستدعي حلها تحرك الأمة بوصفها أمة إسلامية، ما يعني وجوب تحرك الجيوش ورفع الغطاء عن تلك الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين، والانضمام لصفوف الجماهير والتعبير عن إرادة الأمة التي تتشوق لتحرير فلسطين، وهي قادرة بإذن الله على ذلك رغم كل ما فعله الحكام من إفساد لعقيدة تلك الجيوش القتالية، وتشويه لصورتها في عقول الناس، لتوسيع الفجوة بينها وبين الأمة، إلا أننا على ثقة بأنه إذا ما توفرت الإرادة الصحيحة والجادة والقيادة المخلصة والواعية فإن الأمة وجيوشها ستشكل جبهة داخلية قوية وصلبة قادرة على مواجهة كيان يهود وأية قوة تقف خلفه وستحقق النصر الكاسح الذي يضمن إزالة كيان يهود من جذوره وتطهير الأرض المباركة منه وتخليص الأمة من شروره، ذلك وعد الله فكونوا جنوده ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ۞ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ۞ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

بريطانيا – جمهورية الموز الجديدة

مترجم

بقلم: الأستاذ عدنان خان

كانت بريطانيا ولفترة طويلة صاحبة السيادة والهيمنة بإمبراطوريتها التي لا تغيب عنها الشمس، وفي ذروة حكمها بسطت هذه الدولة الجزيرة سيطرتها على أكثر من ٢٥٪ من سكان العالم. لكن ذلك كان منذ زمن طويل، أما اليوم فإن بريطانيا تجعل من حالات ميؤوس منها مثل باكستان وبنغلادش وزيمبابوي تبدو في حالة جيدة. ولنضع أمام ناظرنا الحقيقة التالية - في عام ٢٠١٩ سيكون الناتج المحلي الإجمالي للهند أكبر منه في بريطانيا. الهند التي كانت حتى وقت قريب دولة من دول العالم الثالث، وهي دولة استعمرتها بريطانيا سيكون لها اقتصاد أكبر من بريطانيا. لدى الهند كل الحق في أن تحل محل بريطانيا في الأمم المتحدة وفي المفاوضات التجارية. وستكون الهند التي كانت تخضع للاحتلال البريطاني أكثر أهمية في الاقتصاد العالمي، من الدولة التي استعمرتها ذات يوم. العالم يتغير، وفي بريطانيا أدى بها هذا العامل الأساسي إلى إعادة النظر في أن يكون الأهم في موضوع الاتحاد الأوروبي مكانة بريطانيا في العالم.

كانت الطبقة السياسية في بريطانيا على خلاف حول العضوية في الاتحاد الأوروبي ومقدار ما سيكون ذلك حقاً في صالح بريطانيا. خلقت هذه الفجوة حرباً أهلية داخلية مريرة استمرت ولا تزال منذ أربعين عاماً. كانت نتيجة التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي واضحة بعد التصويت لصالح ذلك، لكن على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، بذل الساسة المتعاقبون كل ما في وسعهم لتجنب الخضوع للنتيجة الانتخابية، فقد تأخروا في مغادرة الاتحاد الأوروبي، ووضعوا شرطاً بعد شرط في محادثاتهم مع الاتحاد الأوروبي ما جعل من الواضح الآن أن التصويت العام لا علاقة له بالموضوع الحقيقي وأن السياسيين لا يهتمون كثيراً برغبات الشعب.

يبدو أن موقف بريطانيا قائم على أن بقاءها في الاتحاد الأوروبي، يجب أن يكون ضمن صفقة تحصل فيها على كل فوائد الاتحاد الجمركي وسوقه الموحدة، في حين يتم تقييد الهجرة وتحافظ هي على المسافة بينها وبين الأمور التي لا تناسبها في الاتحاد الأوروبي.. إذا لم يتم التوصل إلى هذه الصفقة، سيكون الأفضل لبريطانيا أن تكون خارج الاتحاد الأوروبي. من المقرر أن تفشل المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول هذا الموضوع، حيث تطلب بريطانيا صفقة خاصة لا يملكها أي عضو في الاتحاد الأوروبي.

التحدي الذي يواجه بريطانيا هو أنه لا توجد حاجة تضطر الاتحاد الأوروبي إلى الخضوع لمثل هذه الشروط. فمن مصلحة الاتحاد الأوروبي الحفاظ على كينونته وإبقاء بريطانيا داخله حيث لم تغادره أية دولة. اليونان حتى في ذروة أزمة ديونها الاقتصادية وفي الوقت الذي كانت فيه ألمانيا تفرض شروطاً قاسية عليها إلا أن الرأي العام ظل في صالح بقاء اليونان في الاتحاد الأوروبي. ولكن مع استمرار المفاوضات ولمدة ثلاث سنوات، يرى الكثيرون داخل الاتحاد الأوروبي بريطانيا كطفل مدلل لا يستحق فوائد الاتحاد.

عرض الاتحاد الأوروبي صفقة على بريطانيا حيث يتعين عليها قبول الأوروبيين المناسبين للسفر إلى بلادها مقابل دخول السوق الموحدة والاتحاد الجمركي. لكن البرلمان البريطاني رفض قبول مثل هذه الصفقة لأن الهجرة كانت أحد الاعتبارات الرئيسية لأولئك الذين صوتوا لمغادرة الاتحاد الأوروبي. قدمت تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا السابقة هذه الصفقة إلى البرلمان ثلاث مرات على أمل أن تتم الموافقة عليها لكنها تعرضت للإهانة وأجبرت على ترك مكتبها.

جاء رئيس وزراء بريطانيا الحالي بوريس جونسون إلى السلطة بأوراق ضعيفة، وأوضح الاتحاد الأوروبي أنه لن يعيد التفاوض بشأن أي صفقة وأن ما تم عرضه على تيريزا ماي كان نهائياً. جاء جونسون إلى منصبه على خلفية حقيقة أنه كان على استعداد لإنزال بريطانيا من حافة الهاوية دون صفقة. لقد حاول فرض سيطرة الاتحاد الأوروبي. لطالما نظر الزعماء الأوروبيون إلى بوريس جونسون باعتباره أميناً غير أمين، مدفوعاً برغبات شخصية فقط. لقد حاولت حكومتا كل من ماي وجونسون باستمرار استبعاد البرلمان عن القيام بدور في مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مع تعليق بوريس للبرلمان في مجرد محاولة أخيرة.

كشف بريكست عن حقيقة الديمقراطية، ونظام حكم النخبة، ولصالح النخبة. بوريس جونسون يركز في الواقع الآن على وضع الأسس للانتخابات العامة التي لا مفر منها. ما كان المقصود منه أن يكون طلاقاً منظماً من الاتحاد الأوروبي قد تحول إلى عرض تلفزيوني يومي يحتوي على الكثير من التحولات والالتواءات والمنعطفات التي لا يمكن لأحد أن يتابعها.

وأيا كان الأمر، فإن الواضح هو أنه سواء أكانت بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي أم خارجه فإنها تتراجع عن مستواها في عصبة الأمم، إلى درجة ربما تنظر فيها الهند قريباً إلى بريطانيا بفوقية. كانت الوعود التي قطعتها الطبقة السياسية لمواطنيها مجرد خطاب رنان للانحراف بهم عن رغباتهم الحقيقية ■

العبرة من المسارات التي مرت بها ثورة الشام

بقلم: الأستاذ محمد سعيد العبود (أبو مصعب الشامي)

لم يعد خافيا على أحد المسارات التي مرت بها ثورة الشام خلال تسع سنوات ابتداء من سيطرتها على سبعين بالمئة من سوريا ثم التراجع بعد المؤامرات التي حيكت ضدها من الأعداء والأصدقاء الذين لم يكونوا في الحقيقة أصدقاء.

فما الدعم المالي إلا سمّ دُسّ في الدسم والذي كان يرمي إلى توحيد الفصائل تحت قيادات تسيطر عليها الأنظمة العميلة لأمريكا، وما إيقاع الاقتتال بين هذه الفصائل لأجل إضعافها وتصفيتها ومزيد من ارتباطها بالخارج للاستقواء به إلا ثمرة من ثمرات هذا المال المسموم القذر، كل هذا أدى إلى إشغال الثورة بنفسها وتوقف تقدمها وبداية استنزافها مما جعل للنظام فرصة التقاط أنفاسه وإدخال المليشيات والدول الداعمة له مما حقق له توازن القوة بعد ضعفه وهزيمته.

ثم بعد ذلك تم استخدام خدعة الحل السياسي لصرف فكر الثورة عن القتال إلى الهدن والمفاوضات، وكان دور ما يسمى بالأصدقاء قاتلا في هذا المجال فهو المخدر الذي دفع كثيرا من الثوار وقياداتهم المرتبطة للدخول في هدن ومفاوضات كانت السبيل الأقوى الذي ساعد النظام على استرجاع كثير من المناطق بسبب الوهن الذي أصاب القلوب والعقول من خلال الوقوع في حبائل الهدن والمفاوضات التي استطاع النظام بخدعتها استعادة المناطق المحررة من حمص إلى حلب ثم داريا ووادي بردى وشرق السكة وأرياف حمص والغوطة ودرعا واحدة بعد واحدة بعد كل مؤتمر؛ من جنيف إلى الرياض مرورا بأستانة وسوتشي، كانت كلها خدعاً توهن الثوار على أمل الحصول على الحقوق من خلال الحل السياسي والضامن التركي الذي انكشف دوره الزائف وموقفه المخادع الذي يخدم خارطة الطريق الأمريكية في الحل السياسي الذي يقضي على الثورة والحالة الجهادية التي نشأت في ربوع ثورة الشام.

إن آخر أخبار الثورة بعد حصرها في ما بقي من المحرر في إدلب وأريافها وأرياف حماة الشمالي وحلب الغربي وشمال حلب هو تجميد كافة الجبهات بضمانة تركية ليستخدم النظام كامل قوته في محور واحد يناسبه ليقضم ما بقي من المناطق المحررة شيئا فشيئا، وهذا ما هو حاصل منذ أربعة أشهر حيث استطاع النظام قضم عشرات المدن والقرى من ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي وصولا إلى خان شيخون.

إن هذه السياسة التي رسمتها أمريكا ونفذها النظام والضامنان الروسي والتركي تهدف إلى القضاء على الثورة كثورة والقضاء على الحالة الجهادية بشكل نهائي وفرض الحلول الاستسلامية على أهل الشام من خلال فرض دستور يكتبه المرتبطون فكريا وسياسيا بالمنظومة الدولية المجرمة وعلى رأسها أمريكا، ومن خلال فرض قيادة سياسية على أهل الشام عميلة ومرتبطة بأمريكا تنفذ مصالحها وتحارب أهل الشام في دينهم ومصالحهم.

إن مسلسل الأحداث الآن يواصل عملية التخدير والخداع والتضليل من خلال إطلاق تشكيل لجنة الدستور والسعي لعقد هدنة دائمة ريثما يتم تحضير عمل يستولي فيه النظام على معظم ما بقي من المحرر سلما أو حربا على طريقي الأوتستراد حلب دمشق وحلب اللاذقية.

ورغم هذا الواقع الفاضح والواضح فلا زال قادة الفصائل يسيرون في هذا المنحى من تجميد الجبهات والقيام بردات الفعل من خلال الاستجابة لما يفتحه النظام من محور يناسبه! وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مسلسل المعارك الممسوكة والموجهة من الضامن التركي والروسي، وإن تماهي قادة الفصائل جميعا مع هذا المسار الاستنزافي للمجاهدين وللمناطق لهو خيانة وتآمر مفضوح قد فضحته الأحداث من سحبٍ للسلاح الثقيل من الجبهات وعدم إمداد الجبهات بما يكفي من المقاتلين والمؤازرات.

إن هذه الأحداث لتدل على المؤامرة التي يشترك فيها الضامنون مع قادة الفصائل البائعين للقضاء على المجاهدين وطعنهم بأسلوب خبيث هو استنزافهم في جبهة موجهة ومحور واحد ممسوك فيُقتل معظمهم وينحاز من بقي منهم وهكذا يسلم القادة المناطق بأسلوب خفي خبيث.

أمام هذا الواقع المكشوف ارتفعت أصوات المخلصين من سياسيين كشباب حزب التحرير محذرين وكاشفين هذه اللعبة القذرة ومطالبين بفتح كافة الجبهات وخصوصا جبهة الساحل، كما كان لوجهاء المنطقة دور في رفض هذه الألاعيب والتنديد بها وتحميل المسؤولية للضامن التركي وقادة الفصائل المرتبطين به وخصوصا قيادة هيئة تحرير الشام التي تمسك بأوسع المحاور وتسيطر على المنطقة عبر حكومة الإنقاذ، كما أن أصوات المراصد والإعلاميين المخلصين ارتفعت تندد وتفضح وتكشف هذه الأدوار الخبيثة التآمرية على المجاهدين وعلى حاضنتهم الشعبية ومناطقهم المحررة، وأمام هذا الواقع المتردي كان لا بد للأمة من أن تعبر عن نبضها الحقيقي وأن تصدع بالحق في مواقفها وما يعتلج في صدور أبنائها من مجاهدين وسياسيين وإعلاميين ومراصد، فرفعت الصوت عاليا في وجه الضامن التركي والمنظومة الفصائلية كاشفة تآمرهم وخيانتهم ومطالِبةً المجاهدين بتغيير قيادتهم فكان الرد من قادة هيئة تحرير الشام وأمنياتها هو اعتقال الصادعين بالحق من شباب حزب التحرير ووجهاء المناطق والمراصد والإعلاميين الذين طالبوا بفتح كافة الجبهات وخصوصا جبهة الساحل.

وأمام هذا الإصرار على حالة الدفاع السلبي في المحور الموجه ومنع فتح الجبهات كان لقدامى المجاهدين المخلصين تحرك جاد وهو الإعلان عن غرفة العمليات المستقلة باسم جيش اليسرة، وهذا يدل على الحيوية الكامنة في الأمة التي تظهر عند الشدائد والمحن والضيق، وأن الأمة حيةٌ لا تموت، وأن نبض الحق والصدق يظهر في ساعة الشدة والمحنة.

إن الصورة الحقيقية الآن لما هي عليه الثورة هي أن هناك فريقاً من الناس أصابه اليأس والخذلان والوهم والوهن، ينتظر الحل السياسي والفرج العقيم من المجتمع الدولي الذي كان دوره تآمرياً طوال تسع سنوات، فالحل السياسي الذي بشر به كان حسما عسكريا لصالح النظام بطريقة الخداع والقوة، وهناك فريقٌ آخر ظل ثابتاً على موقفه من إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام ورفض الارتباط بالخارج، هذا الفريق الذي بدأ يتبلور للأمة وجوده ومواقفه أخذ زمام المبادرة وهو يطلب من الأمة أن تعطيه القيادة وأن تناصره وتقف معه ليستطيع أن يحقق لها ومعها ما تصبو إليه من نصرٍ هو بيد الله وحده يعطيه لمن يتوكل عليه ويسير وفق منهجه وسننه منتظرا أن يحدث الله بعد ذلك أمراً. والحمد لله رب العالمين ■

حزب التحرير/ ولاية تونس - يستنكر تدخل السفراء الأجانب في أدق تفاصيل الحياة السياسية في تونس

استنكر حزب التحرير، التدخل الصلف والمهين للسفراء الأجانب في أدق تفاصيل الحياة السياسية في تونس، وآخرها كان استقبال الرئيس التونسي المؤقت محمد الناصر، وفداً من مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين برئاسة النائب السي لامار هاستنغس، الذي جاهر بحرص بلاده على تركيز مشروعهم الغربي الديمقراطي العلماني لإقصاء الإسلام عن الحكم، حيث قال: إن زيارة وفده "تهدف إلى تأكيد الاهتمام الذي توليه بلاده لنجاح تجربة الانتقال الديمقراطي في تونس"، مثمّنا "نجاح جهود تونس في مكافحة (الإرهاب) ودورها الاستراتيجي كديمقراطية ناشئة في ضمان وتدعيم الاستقرار في المنطقة عموما". وأكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس في بيان صحفي: أن هذه التصريحات أبرزت أن اللعبة الديمقراطية الخبيثة، يرعاها الغرب في بلادنا، حسب مصلحته كيداً وتضليلاً؛ لإقصاء الإسلام عن سدة الحكم، وأن حرصه على مشاركة أهل تونس في الانتخابات يراد منه جعل تونس نموذجا للمسلمين في تثبيت منظومته وحراسة حضارته، حتى لا تنطلق شعوب المنطقة نحو التغيير الجذري المنتج على أساس الإسلام. وختم البيان مخاطبا الأهل في تونس: لقد أكرمكم الله أن كنتم أول الثائرين على الأنظمة المستبدة، فأشعلتم ثورة لا زالت نارها متقدة في المنطقة، تؤرق الكفار المستعمرين، فأتموا ثورتكم بالإسلام وانصروا الله بتطبيق شرعه الحنيف ونبذ النظام الديمقراطي وانتخاباته التي تثبت الاستعمار، لينصركم الله ويثبت أقدامكم، ونحن إخوانكم في حزب التحرير، نستنهض هممكم لتعملوا معنا وتنصرونا، نصرةً تعيد الخلافةَ الراشدة الثانية على منهاج النبوة بعد هذا الملك الجبري الذي نكتوي بناره تحقيقاً لوعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾.

السودان ليس بحاجة إلى الدعم الأجنبي وإنما لحل مشاكله على أساس الإسلام

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نية بلاده تنظيم مؤتمر للمانحين لدعم السودان، وقال إن فرنسا ستقدم ٦٠ مليون يورو منها ١٦ مليون يورو سيتم اعتمادها خلال الأسابيع المقبلة عبر الوكالة الفرنسية للتنمية. من جانبه أكد الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان: أن هذه ليست المرة الأولى التي يُمنّى فيها حكام السودان بالدعم عبر مؤتمرات المانحين، فقد كانت مثل هذه الوعود والمؤتمرات في ظل النظام السابق عبارة عن جزرة مسمومة، ليقدم النظام مزيداً من التنازلات ثم يحصد السراب ويحل ببلاده الخراب، فلا دعم دولي نفع، ولا غيره، وإنما هي مجرد وعود وأماني، فعالم اليوم لا يعطي إلا ليأخذ أكثر، والنظام الرأسمالي المتوحش لا يعرف إلا المصالح، ولو كانت على جثث الشيوخ والنساء والأطفال، وتساءل أبو خليل في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: هل السودان يحتاج لدعم دولي؟ والإجابة يؤكدها واقع السودان الذي يزخر بالثروات الظاهرة والباطنة، فكيف يحتاج إلى الدعم الخارجي؟! وختم أبو خليل تعليقه بالقول: إن السودان ليس بحاجة إلى الدعم الأجنبي، وإنما يحتاج إلى فكرة سياسية تفجر طاقات الشباب، وتدير هذه الثروات بما ينفع الناس. إن هذه الأنظمة الوضعية العميلة لا يمكن أن تقوم بهذا العمل، وإنما هي مجرد خادمة مطيعة لسيدها الذي ينهب هذه الثروات عبر زيادات ربوية لقروض مهلكة وعبر ما يسمى بالاستثمار الذي ينهب ثروات البلاد ثم لا يبقي لأهلها شيئا. وإنما الذي ينهض بالسودان وبكل البلاد الإسلامية، بل والعالم أجمع، هو دولة مبدئية تقوم على أساس عقيدة الأمة وترعى شؤون الناس بأحكام الإسلام، إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة العائدة قريبا بإذن الله.

أما آن للمطبلين والمزمرين للسلطة وقادتها أن يفيقوا من سباتهم؟!

هاتَف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (نظيره) في كيان يهود الغاصب رؤوفين ريفلين مهنئاً إياه بحلول رأس السنة العبرية، وعبر الرئيسان عن أملهما بتحقيق السلام في أقرب وقت ممكن، وشكر رئيس الكيان عباس على اتصاله وتقديمه التهاني، وفي السياق ذاته قدم وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد تهنئة لليهود بالمناسبة نفسها. وبناء عليه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه: أنّ عباس يتعامل مع قادة الاحتلال تعامل الأحبة والإخوة، وليس تعامل الأعداء الغاصبين لأرضه، فلا يترك مناسبة سعيدة لهم أو حزينة إلا ويشاركهم مشاعرهم فيها. وأضاف التعليق: إنّ تهنئة كيان يهود بمناسبة عيد رأس السنة العبرية، الذي يكثف فيه كيان يهود اقتحاماته للمسجد الأقصى وإغلاقه للمسجد الإبراهيمي في الخليل، وإغلاق المدن والقرى ونشر الحواجز في الضفة الغربية والتضييق على الناس هناك، لهو خيانة تضاف إلى سجل الخيانات التي ارتكبتها السلطة التي لم تعد تبالي بارتكاب المزيد منها، وهو إفلاس سياسي ما بعده إفلاس، فرغم الصفعات الأخيرة التي تلقتها السلطة من الإدارة الأمريكية وكيان يهود، ما زالت السلطة مصرة على أن كيان يهود هو كيان شرعي على ٨٠٪ من الأرض المباركة، وله رئيس وعيد ترسل لهم فيه اتصالات وبرقيات التهنئة! أما الأنظمة العميلة فلم تعد تترك فرصة للتطبيع إلا وتستغلها إرضاء لأمريكا، وتماشياً مع مخططها في دمج كيان يهود كمكون طبيعي في المنطقة، وهو ما يوجب على المسلمين المسارعة في إسقاط الأنظمة العميلة والتحرك لتحرير فلسطين. وختم التعليق مشددا: أن على أولئك المطبلين والمزمرين للسلطة ولقادتها أن يفيقوا من سباتهم، وهم يرون كيف أنّ السلطة وقادتها لا يمتون بصلة إلى قضية فلسطين وتطلعات أهل فلسطين في دحر الاحتلال وقلعه من الأرض المباركة فلسطين.